

التسوية والتفرقة بين علم اللغة وفقه اللغة عند المحدثين

هناك اختلاف بين اللغويين المحدثين حول المفهومين، منهم من رأى بالتسوية بينهما وأنهما شيء واحد، ومنهم من رأى التفرقة وكل منهما يسير في اتجاه.

1/ اتجاه التسوية: ظل مستمرا عند بعض الباحثين المحدثين، منهم: علي عبد الواحد وافي الذي يقول: "أما بحوث علم اللغة نفسه فقد درس المؤلفون من العرب بعضها تحت أسماء مختلفة أشهرها (فقه اللغة) وهذه التسمية هي خير ما يوضع لهذه البحوث، فإن فقه الشيء هو كل ما يتصل بفلسفته وفهمه والوقوف على ما يسير عليه من قوانين" علم اللغة، ص15.

صباحي الصالح: يقول: "لعمري تح الفروق الدقيقة بين علم اللغة وفقه اللغة، لأن جلّ مباحثهما تدا لدى طائفة من لعلماء في الشرق والغرب قديما وحديثا، وإذا التمسنا التفرقة بين هذين الضربين من ضروب الدراسة اللغوية وجدناها تافهة لا وزن لها...لأن كل علم لشيء فهو فقهه". دراسات في فقه اللغة، ص19.

2/ اتجاه التفرقة بينهما: إن كل من علي عبد الواحد وافي، وصباحي الصالح يسوّون بين المصطلحين (فقه اللغة) و (علم اللغة) فهناك باحثين ميّزوا بينهما.

كمال بشر: يذهب إلى أن مصطلح (فقه اللغة) كان يعني في القديم نوعين رئيسيين من الأبحاث اللغوية، يشمل أولهما البحث في المعجمات وما إليها، بالإضافة إلى مشكلات المفردات من حيث معانيها وأصالتها، وسماتها، وترادفها، ونحتها، واشتقاقها، وصورها المجازية والحقيقية، ويتضمن الثاني الدراسات العامة التي تعدّ مقدمة للعلوم أو ممهدة لها كالكلام على اللهجات، ووظيفة اللغة، وأصلها، ومصادرها، وفكرة القياس، والتعليل ثم يقول: " فلم يزل فقه اللغة يعني البحث في هذه القضايا وأضرابها" دراسات في علم اللغة، ص48.

عبد الرأجي: في كتابه (فقه اللغة في كتب العربية) يقول: "وغني عن البيان الآن أن هناك فؤوق واضحا بين موضوعي العلمين ومنهجهما في درس اللغة، وهذا التفريق ينبغي أن يكون واضحا عند بحث المنهج اللغوي عند العرب" ص29.